

### ثالثاً: الملاحظة:

تُعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جمع بياناته ومعلوماته منذ أقدم العصور وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي فهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه، حيث يستطيع الباحث بملاحظة بعض الظواهر السيطرة على عناصر المشكلة ومعالجتها.

#### 3-1- تعريف الملاحظة:

تُعرّف الملاحظة على أنّها: "أحدى أدوات جمع البيانات، وتعني الانتباه والنظر لشيء ما، وهي أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تُمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه". كما تُعرّف أيضاً على أنّها: "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته. لذا تُمكن الباحث من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه، والملاحظة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، ويتم التخطيط للملاحظات في العادة لتُمكن من تسجيل أنواع معينة من البيانات ذات الصلة بالموضوعات أو الظواهر التي تتم ملاحظتها".

#### 3-2- أنواع الملاحظة:

للملاحظة العلمية أنواع، نذكر منها:

أ- وفقاً للتنظيم: هناك نوعان:

➤ ملاحظة بسيطة غير منظمة: وتُعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة؛

➤ ملاحظة منظمة: وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبجوثين، والظروف والأدوات اللازمة.

ب- وفقاً لدور الباحث: هناك نوعان:

➤ ملاحظة بالمشاركة: وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو سورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث؛

➤ ملاحظة بدون مشاركة: وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يُشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

ج- وفقاً للهدف: هناك نوعان:

➤ ملاحظة محددة: وهي التي يكون لدى الباحث تصور مُسبق عن البيانات التي يُلاحظها أو نوع السلوك الذي يُراقبه؛

➤ ملاحظة غير محددة: وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مُسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، ليقوم بدراسة مسحية، للتعرف على واقع معين.

د- وفقاً لقرب الباحث من المبحوثين: وهناك نوعان:

➤ ملاحظة مباشرة: وهي التي تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، بقصد ملاحظة سلوك معين؛

➤ ملاحظة غير مباشرة: وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، وإنما يكفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب بالمبحوثين.

#### 3-3- شروط الملاحظة:

هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي مراعاتها حتى تحقق الملاحظة أهدافها كما يلي:

1- أن يحدد السلوك المراد ملاحظته.

2- أن يتم تجهيز الأدوات الخاصة بالملاحظة، مثل كاميرا فيديو، أو قائمة عناصر.

3- أن يراعى أن لا تؤدي الملاحظة إلى تدمير الأشخاص أو استيائهم فيما لو عرفوا أنه تجري مراقبتهم.

4- أن يراعى عدم اختراق خصوصيات الأشخاص دون علمهم.

5- أن يتم تسجيل الملاحظات مباشرة عقب حدوث السلوك.

#### 3-4- مزايا وعيوب الملاحظة:

للملاحظة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فعّالة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث، كما لها في نفس

الوقت عيوب؛ كما يلي:

➤ مزايا الملاحظة:

- ✓ الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث.
- ✓ كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث.
- **عيوب الملاحظة:**
- ✓ عجز الباحث عن الملاحظة في حالة رصد الظواهر المعقدة حتى وان استخدم الباحث أدوات الملاحظة.
- ✓ إذا كان الباحث موجود بين المبحوثين، يُمكن أن يكون لذلك أثر سلبي، يتمثل في تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك مصطنع أو متكلف.
- ✓ إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.
- ✓ في حالات كثيرة يصعب تنبؤ الباحث مقدما بوقوع حادث معين وحتى في حالة وقوعه قد يتطلب ملاحظته عناء وجهدا ووقتا.
- 3-5- خطوات الملاحظة:**

- يتبع الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات المطلوبة الخطوات التالية:
- تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقييمه.
- تحديد السلوك المراد ملاحظته، لكي لا ينتشتت انتباه الملاحظ إلى أنماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها.
- تصميم استمارة الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.
- تدريب الملاحظ على مواقف مشابهة للموقف التي ستجري فيه الملاحظة فعلا.
- تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة.
- عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة.
- استخدام أداة معينة وملائمة في تسجيل البيانات.